Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبو الطيب كل أمثال هاتين التجربتين بعدة قصائد مستقلة ؟ ولكن لماذا ربط هذا الربط بين هاتين التجربتين في هذه اللوحة بالذات ؟ . أعتقد أن بذرة اليأس من تحقيق أحلامه في ولاية أو إمارة ، كانت قد بدأت تنمو في نفسه ، وأحس غروب الأحلام وانطفاء الآمال بعد هذه الرحلة الطويلة من حياته في الصراع والنضال مع الأحداث والناس والحياة . وبدأت تراود نفسه أن يغير مسار حياته ، ويترك سيف الدولة . وكان هذا شيئاً مروعاً يمض نفسه ويقلقه ويصيبه بالحزن الأليم ، لأنه أحب سيف الدولة حبا عميقاً ، ولأنه أحس خلال الأعوام التي قضاها في ظلاله ، أو معظمها ، أنه يحقق من خلال حروبه ، ومن خلال سلوكه في المعارك والحياة ، كثيرا من أحلامه وآماله . وسيف الدولة على أية حال كان يكرمه تكريماً عظيماً ، ويعرف قدره ، ويغدق عليه . حتى غدا بالنسبة له حاجة من أهم حاجاته النفسية والروحية ، وضرورة من أهم ضرورات حياته . ولكن المتنبي كما هو معروف كان ظاهرة من ظواهر الطموح والتمرد والجموح . وكان واسع الآمال بعيد الغايات ، فلم يقنع بكل هذا . وبدأ صراعه النفسي يعمل عمله في نفسه وينعكس على حياته وفنه . ولقد تعادلت في نفسه الكفتان . كفة سيف الدولة والبقاء معه . وكفة طموحه وأحلامه وآماله والخروج على سيف الدولة في سبيلها . ولقد شل هذا التعادل إرادته فلم يستطع الترجيح . وظل على هذه الحالة قرابة أربعة أعوام بعدها هرب من سيف الدولة ، والتقى بأبي المسك كافور .

على أية حال ، لو صح هذا الفرض فإن هذه القصيدة اللوحة تمثل هذه الحالة أصدق تمثيل . وبهذا الفرض يكون من الطبيعي أن يجمع في هذه القصيدة بين هاتين التجربتين . وأن يعبر تعبيراً متوهجاً حاراً عن فكرة الزمن ، وأعتقد أن هذه الفكرة لم تقتصر على المشهد الأول ، بل سرت إلى كل القصيدة ، فالمشهد الثاني الذي امتد واستطال حتى زاد على الأربعين بيتاً ، عرضت للمتنبي خلاله فكرة الزمن أيضاً ، ولقد أكسبت هذه الفكرة تصويره للمعارك والجيوش والفرسان والخيل روعة وجاذبية . فالخيل التي براها الركض في كل بلدة ، والتي إذا عرست في مكان فليس تقيل ، أي أنها دائمة الركض والسير والتطواف في البلاد . هذه الخيول تحس آثار الزمن عليها ... والخطر تتعرض له في « حران » فتلبيها السهام والسيوف . والجيوش المهرولة المغيرة على الأعداء ، تتردد بين حلب وبلاد الروم والبادية ، يطاردها الزمن .. وفكرة الزمن تتجلى أيضاً عنده وهو يصف الخراب والدمار الذي يحل